المحاضرة(05) الأسرة ودورها التربوي

أهداف المحاضرة:

أن يتعرف الطالب إلى تعريفات رواد علم الاجتماع للأسرة

أن يدرك الطالب وظائف الأسرة

الاطلاع على أهم التصنيفات للأسرة

تمهيد:

تعد الأسرة المحضن الأول الذي يحقق للفرد الأمن النفسي والوكيل الأول للتنشئة الاجتماعية ومصدر الضبط الاجتماعي والوحدة التي بصلاحها يصلح المجتمع، وقد حظيت الأسرة باهتمام بالغ لدى علماء الاجتماع، سواء من حيث تعريفها أو التطور الذي مرت به، كذلك التغيرات التي لحقت بوظائفها.

وقد أشار علماء التربية أن الأسرة مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل وفقا لـ "باستالوتزي"، أما "هربرت" "التربية تبدأ في البيت وكل تربية تعود إلى البيت. وبالرغم من الأدوار المتعددة للأسرة إلا أن دورها التربوي أكثر أهمية فتقوم بعملية التربية لأطفالها من خلال إكسابهم المهارات والعادات والقيم والأخلاق والاتجاهات والسلوك العام، وأهمية الدور التربوي للأسرة تنعكس على سلوك الفرد في الحياة. (ناصر، 2011، صفحة 94)

ذكر "هربرت سبنسر" أن الغرض من التربية هو إعداد الفرد للحياة الكاملة في مختلف نواحيها، وأن نواحي هذه الحياة هي الخمس التالية مرتبة بحسب أهميتها: الصحية والمهنية والأسرية، والوطنية والثقافية، كما ذكر كل من "برجس ولوك" في كتابهما الأسرة "لقد نال النوع البشري حضارته بفضل الأسرة وأن مستقبله يتوقف بصورة مباشرة على هذه المؤسسة أكثر من أي مؤسسة أخرى". (ناصر، 2011، صفحة 102)

انطلاقا من أهمية الدور التربوي للأسرة نحاول من خلال هذه المحاضرة التطرق لبعض جوانب الموضوع بشيء من الاختصار وفق طروحات السوسيولوجيين حول الأسرة.

1 . تعريف الأسرة:

بالرغم من الاتفاق بين الدارسين في الحقل السوسيولوجي على أهمية دراسة الأسرة إلا أن هناك تباينا في تعريفها، ولا يوجد تعريف واضح ومحدد لها، وتتعدد التعريفات بتعدد العلماء واتجاهاتهم النظرية والفكرية. ولتحديد تعريف إجرائي للأسرة يمكن استعراض بعض التعريفات ومنها:

أشار "إميل دوركايم" إلى أن:" الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد– على ما يسود الاعتقاد – بل إنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض" (القصير، 1999، صفحة 34)

أما "أوجبرن" عرفها: "رابطة اجتماعية مكونة زوج وزوجة مع أطفال أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها." (ناصر، 2011، صفحة 93)

تعريف "مكايفر""وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتسبيها." (السناد، 1436هـ–2015م، صفحة 146)

في حين عرفها "ميردوك" "G.Murdock" " أنها جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل –علاقة جنسية يعترف بها المجتمع–، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل، سواء كان من نسلهما، أو عن طريق التبني" (ناصر، 2011، صفحة 94). يشير هذا التعريف إلى أن الأسرة اجتماع فردين بعلاقة يقرها المجتمع وتسفر بإنجاب أطفال مما يعزز وظيفة الأسرة الأساسية وهي استمرارية المجتمع من خلال إشارته للوظيفة التكاثرية وهذا ينطبق على كل المجتمعات. لكن هذا التعريف جمع قطبي الزواج الزوج والزوجة وكذلك الأبناء إلا أنه قد يغيب فيها أحد الزوجين كما قد لا يكون لها أبناء.

ويرى "برجس ولوك" أن الأسرة "مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معا، وفقا لأدوار اجتماعية محددة، ويخلفون ويحافظون على نمط ثقافي عام". (ناصر، 2011، صفحة 94)

هذا وحدد "عبد القادر القصير" تعريفا للأسرة في النقاط التالية: (القصير، 1999، صفحة 36)

- الأسرة أهم جماعة أولية في المجتمع.
- تتكون من عدد من الأفراد يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني.
- يقيمون في منزل واحد، ويعيشون حياة اجتماعية واقتصادية واحدة.
- يتفاعل أعضاؤها وفقا لأدوار اجتماعية محددة.
- تقوم بينهم التزامات متبادلة اجتماعية وقانونية واقتصادية.
- يترتب على ذلك حقوق وواجبات بين أعضاء الأسرة منها رعاية الأطفال وتربيتهم.
- تقوم الأسرة بالمحافظة على نمط ثقافي خاص مستمد من النمط الثقافي العام.

تعريف "مراد زعيمي" "هي الوحدة الاجتماعية القاعدية في المجتمع، والتي تقوم أساسا على العلاقة الزوجية لتلبية حاجات فطرية والقيام بوظائف شخصية واجتماعية." (زعيمي، ب ت، صفحة 65)

ومنه فإن الأسرة هي تلك الوحدة أو الخلية البنائية التي تقوم بموجب عقد شرعي وقانوني يجمع بين رجل وامرأة تتوج بإنجاب أطفال وتشتمل على مجموعة من الأدوار، تربط بين أعضائها علاقات اجتماعية قوية، وتقوم هذه الوحدة بأداء جملة من الوظائف البيولوجية والتربوية والاقتصادية، وقد تشمل أعضاء آخرين فتأخذ بذلك أشكالا متعددة.

2- خصائص الأسرة: من أبرز خصائص الأسرة: (السناد، 1436هـ-2015م، صفحة 150)

- إنها أبسط أشكال التجمع الإنساني.
- توجد في كل المجتمعات والأزمنة لأن الطفل بحاجة لها لترعاه عند ولادته.
- هي نظام يؤمن وسائل المعيشة لأفراده.
- هي أول وسط اجتماعي يحيط بالطفل ويمرنه على الحياة ويشكله ليكون عضوا في المجتمع.
- هي منظومة تؤثر فيما عداها من النظم وتتأثر بها.
- هي وحدة إحصائية لعد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة والموت.

3- وظائف الأسرة التربوية:

تعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الطفل حيث تتشكل فيها شخصيته الفردية والاجتماعية، وقد تغيرت وظائف الأسرة بتغير البناء الاجتماعي وخروج المرأة للعمل وغيابها عن الطفل لوقت طويل، فالأسرة التقليدية كانت تقوم بعدد كبير من الوظائف تقلصت في الأسرة الحديثة .والمقصود بالوظائف الأعمال والواجبات التي تمارسها الأسرة لصالح أفرادها والمجتمع بشكل عام.

وفيما يلي توضيح أكثر لأهم وظائف الأسرة:

3-1- **التربية الجسدية:** تسعى الأسرة إلى بناء أجسام سليمة لأبنائها، وتبدأ رعاية الأطفال بالأم الحامل لضمان مولود سليم خال من الأمراض، وتستمر هذه الرعاية بتعليم الأطفال عادات الأكل واللباس وضبط الإخراج ومهارات المشي وتطعيم الأطفال باللقاحات الضرورية.فالعقل السليم في الجسم السليم وتستمر هذه الرعاية حتى يصبح الفرد قادرا على القيام بالرعاية الجسمية السليمة. (الخطيب و آخرون، 1430هـ-2010م، صفحة 240)

3-2- **الوظيفة الاجتماعية:** تعد التنشئة الاجتماعية العملية الأساسية التي لا يستغني عنها أي مجتمع ما يكسبها صبغة خاصة على صعيد وظائف الأسرة قديما أو حديثا، فتنقل للطفل ثقافة المجتمع مثل تلقينه القيم الاجتماعية التي تساعده على تحقيق التوافق الاجتماعي وإعداده للأدوار المناسبة ويستمد الأفراد مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، الأمر الذي يرفع مفهومهم عن ذواتهم ويشجعهم على أن يكونوا أفرادا صالحين في المجتمع ويشعرون بالرضا والإقبال على الحياة الاجتماعية، كما تتبع التنشئة الاجتماعية عملية أخرى هي الضبط الاجتماعي الذي تمارسه الأسرة على أعضائها بالالتزام بالقواعد الدينية والمجتمعية. بالتالي فالأسرة أداة للمحافظة على النظام في المجتمع.

3-3- **الوظيفة الاقتصادية:** تمثل الأسرة وحدة اقتصادية يعمل جميع أفرادها لتحسين دخلها، وقد كانت الأسرة وحدة منتجة ومحققة للاكتفاء، إلا أن الأسرة الحديثة لم تعد كذلك والانتاج أصبح في المعامل، وحدث انفصال بين الأسرة والعمل، وأصبح لكل فرد عمل معين. (السناد، 1436هـ-2015م، صفحة 151)

وقد خرجت المرأة للعمل للمساعدة في الأعباء المادية والمساهمة في دعم الوضع الاقتصادي للأسرة، فالتطور المتلاحق للسلع والخدمات التي أصبحت الأسر تعتبرها ضروريات وليس كماليات جعل من تزويد الدخل مطلبا رئيسيا تسعى له الأسرة.

3-4- **التربية الدينية:** للأسرة دور هام في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الأبناء، فعادة ما يكتسب الطفل الأسس والمبادئ الدينية من الأسرة التي ينتمي إليها فهي التي تحدد له الدين الذي سيعتنقه في حياته وهي التي تغرس فيه العقيدة الصحيحة. قال: (رسول الله صلى الله عليه وسلم): "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..." رواه البخاري

3-5- **التربية النفسية:**تحرص الأسرة على إيجاد التوازن النفسي لدى الأطفال وإيجاد البيئة المناسبة التي تشجع على ذلك، ومراقبة سلوكهم وتوفير الاستقرار لهم لتمكينهم من التكيف مع المجتمع والرفاق. (الخطيب و آخرون، 1430هـ-2010م، صفحة 240) وتلعب الأسرة دورا بارزا في نمو الذات لدى الطفل وتوفر طاقة نفسية تساعده على الاستقلال عنها، والأسرة مصدر إشباع الحاجات النفسية للأبناء والوالدين على حد سواء لأنهم أيضا يحتاجون إلى جو من الدفء والأمن والطمأنينة.

وقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة دالة على ذلك، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾(سورة الروم، الآية21).

3-6- **التربية الترويحية:** في إطار تنمية الأسرة لأدوارها الاجتماعية الأساسية، اهتمت بتنظيم أنشطة الترويح والترفيه لأعضائها لما لهذه الأنشطة من فائدة في تيسير عملية التنشئة الاجتماعية، ومنذ القديم اهتمت المجتمعات بخلق نماذج للترويح الأسري الجماعي الذي يتسق مع طبيعة الحياة الاجتماعية، ومع نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة بين أعضاء المجتمع.

ومن الأنشطة الترويحية التي يمكن للأسرة ممارستها داخل محيطها أو خارجه ما يلي: (القصير، 1999، الصفحات 76-77)

- تزيين المنزل وتجميله وتنظيمه والاهتمام بتنظيم الأثاث والديكور.
- استقبال الأقارب والأصدقاء والجيران لقضاء وقت يتميز بالجو الأسري.
- مشاهدة البرامج والحصص التعليمية والثقافية والترفيهية.
- ممارسة بعض الألعاب المفيدة والمسلية في نفس الوقت خاصة مع توفر أجهزة الكمبيوتر لأغلب الأسر.
- إحياء المناسبات لخلق جو من المرح.
- إتاحة الفرصة للأطفال باللعب مع إخوتهم أو أصدقائهم بمختلف الألعاب التي تتماشى وأعمارهم وتشعرهم بالسعادة والسرور.

بعد ذكر وظائف الأسرة، والتي لا يمكن معها الجزم بالثبات أو الزيادة أو النقصان، ذلك أن التغيرات الأسرية كان من ضمنها تغيير الوظائف والأدوار، لهذا كانت هذه النقطة محط نقاش بين الباحثين، بفقدان الأسرة لبعض وظائفها إلا أن هذا لا ينقص من قيمة الأسرة ، وهي تساير التغيرات من حولها ما يؤدي إلى تخليها أو تقاسمها لبعض الوظائف مع مؤسسات أخرى استحدثها المجتمع، مع حفاظها على وظائفها الرئيسة المتمثلة في الإنجاب وكذا التنشئة الاجتماعية هذه الأخيرة التي تشمل عددا من الوظائف الأخرى.

4 . تصنيفات الأسرة:

تعتبر الأسرة من أكثر التنظيمات الاجتماعية تنوعا، ما رافقه وجود تصنيفات مختلفة وذلك بمراعاة أساس التصنيف، ويمكن ذكر الأنماط التالية:

4-1- **من حيث الانتساب الشخصي:** هناك نوعان:

- **أسرة التوجيه:** وهي الأسرة التي يولد فيها الإنسان ويتلقى داخلها تنشئته الاجتماعية، وتعده لأداء دوره في المجتمع.

- **أسرة الإنجاب:** وهي التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج والإنجاب.

4-2- **من حيث السلطة:** هناك أربعة أنواع من السلطة يقوم عليها تقسيم أنماط الأسر وهي: (ناصر، 2011، صفحة 97)

- **الأسرة الأبوية:** تكون السلطة والزعامة للأب.

- **الأسرة الأمومية:** تكون السلطة فيها للأم وكذلك الزعامة.

- **الأسرة الأبنوية:** التي يسيطر عليها أحد الأبناء.

- **أسرة الديمقراطية:** تكون السلطة فيها موزعة بين جميع أفراد الأسرة بمعنى أن الجميع يتقاسمون السلطة أو أنها في يد الجميع أو الجماعة.

4-3- **من حيث الشكل:**

– **الأسرة النواة:** ويطلق عليها أيضا الأسرة الزواجية، تتكون من زوج وزوجة وأبنائهم غير المتزوجين والمقيمين في مسكن واحد. ويوجد بين أعضائها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية، وهي من سمات المجتمع الصناعي المعاصر، وعموما تمتاز الأسرة النواة بوجودها في المجتمعات كافة إما بشكل وحيد، أو أنها نواة لأنماط أسرية مركبة وتتسم بشيوع الجو الديمقراطي، واستقلالية الوالدين سواء من حيث تنشئة الأبناء أو من الناحية الاقتصادية أيضا الاختيارية من حيث أسس حياة الأسرة القائمة على رغبة الزوجين (القصير، 1999، الصفحات 53-54)

– **الأسرة الممتدة:** تتكون بنائيا من ثلاثة أجيال أو أكثر، فتضم الأجداد وأبنائهم المتزوجين وغير المتزوجين، وأحفادهم، بينهم التزامات متبادلة، ورب الأسرة هو المشرف والمسير لها، وكان هذا النمط سائدا في الماضي في معظم المجتمعات، وحاليا قل وجوده إلا في المجتمعات الريفية. يخضع الزوجان عادة في علاقاتهما لسلطة الأقارب، أيضا ضعف العلاقات بين الزوجين وضعف دورهما في تنشئة الأبناء نظرا لتدخل الأقارب في هذه العملية، كذلك العلاقات القرابية أقوى عنها في الأسرة النووية.

5- الأسرة والإنجاب:

إن تعريفات علماء الاجتماع عادة مع تركز على وظيفة الإنجاب مثل تعريف "ماكيفر وبيدج" "الأسرة جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة وعلى درجة من قوة التحمل تمكنها من إنجاب الأطفال وتربيتهم. وقد تكون لها علاقة بعيدة أو جانبية، ولكنها تنشأ من حياة الأزواج معا، الذين يكونون مع نسلهم وحدة متميزة" (زعيمي، ب ت، صفحة 64)

"تعد الأسرة أصح نظام للتناسل يضمن نمو المجتمع واستمراره عن طريق الإنجاب وتغذية الصغار وتنشئتهم وتقديمهم للمجتمع، كما يتضمن تنظيم السلوك الجنسي بطريقة مشروعة اجتماعيا ضمن إطار ثقافة المجتمع". (السناد، 1436هـ-2015م، صفحة 150)

حث الإسلام على الزواج فهو ضرورة اجتماعية لقيام واستمرار المجتمعات البشرية، ومن أهدافه التحصين والعفة وتحقيق النسل. (السروجي، 2001)

ومن ضمن الآيات قوله تعالى:﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ**﴾ (سورة النحل، آية72)

وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم، آية21)

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (سورة النساء،آية1)

إن في هذه الآيات القرآنية اقتران بين الزواج والنسل وذهب بعض العلماء أن النسل غرض أساسي والمحافظة عليه من مقاصد الشريعة الإسلامية، كما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزواج والإنجاب.

كما أن "المتدبر في هذه الآيات يكتشف أن الله تعالى قد بين أن هناك حاجات فطرية في الإنسان لا يمكنه أن يلبيها إلا من خلال تكوين الأسرة، بطريقة تحفظ العرض والنسل من الاختلاط وتجنب المجتمع المضار والمهالك، فالرجل والمرأة جزءان متكاملان، أساس العلاقة بينهما الزواج المبني على المودة والرحمة والسكينة، والذي تلبي من خلاله الحاجة الفطرية للجنس والإنجاب". (زعيمي، ب ت، صفحة 66)

6- التفاعل الأسري والطفل:

يعتبر التفاعل الأسري من أكثر العوامل تأثيرا على التنشئة الاجتماعية للطفل، لذلك سنتطرق إلى العلاقات الأسرية (العلاقة بين الوالدين، العلاقة بين الوالدين والطفل، العلاقة بين الإخوة).

علاقة الوالدين بعضهما ببعض لها أهمية كبيرة في تنشئة الطفل فالسعادة الزوجية تحقق للطفل تنشئة اجتماعية سليمة وهي تعبير واضح عن تماسك الأسرة واستقرارها، أما علاقة الوالدين بالطفل وكيفية معاملته فتساهم في تكوين شخصيته، فالطفل الذي تقوم علاقته بأبويه على أساس قدر من الإشباع المناسب لحاجاته تكون له شخصية مستقلة سليمة تتوافر لها دعائم الاتزان الانفعالي والقدرة على التوافق والتعاون مع الآخرين، أما بخصوص العلاقة بين الإخوة بعضهم ببعض فكلما اتسمت بالانسجام والتوافق كان لها أثر في نمو شخصية الأطفال. (معوض، 2003، صفحة 184)

7- الصراع الأسري والطفل:

قد تتأثر عملية تنشئة الأطفال نتيجة لعوامل عديدة ومنها المشكلات والأزمات التي تمر بها الأسرة الشيء الذي ينعكس على سلوك الأطفال وبالتالي إصابتهم بأمراض اجتماعية ونفسية مثل: العقوق والانحراف وسوء التوافق بأبعاده المختلفة النفسي والاجتماعي والدراسي والاكتئاب ..الخ. وأهم عنصر تقوم عليه الأسرة هو ارتباط الأبوين وبمجرد تصدع العلاقة بينهما أو انفصالهما تتفكك الأسرة وتنهار مما ينعكس سلبا على سلوكيات الأطفال. (نوار، 2004-2005، الصفحات 196-197)

والعلاقة الزوجية تتضمن شخصين لكل منهما احتياجاته وقيمه الخاصة ونتيجة لهذا الاختلاف قد تكون عملية الصراع قائمة وتكون احتمالية إنهاء هذه العلاقة، وحين يسود الأسرة علاقات يشوبها الخلاف والتشاحن بين الأبوين فإن هذا يترك في نفوس الأطفال آثارا نفسية مؤلمة، ويصيبهم بالاختلال في التوازن الانفعالي والاضطراب النفسي. فصراع الوالدين يعرض الطفل لصراع نفسي أليم ويهدد أمنه وسلامته وحاجته للانتماء. (معوض، 2003، صفحة 183)

8- النمو الاجتماعي للطفل خارج الأسرة:

إن الطفل يجب أن يعتمد على شخص آخر يساعده على النمو الاجتماعي، ولكي يتم النمو الاجتماعي السليم لا بد أن يجد الطفل الكبار الذين يعتنون به في المراحل المبكرة ولا يجب أن يحس أنه معزول. ويجمع علماء النفس مع اختلاف آرائهم في أن الخبرات الأسرية لا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة تلعب دورا أساسيا في بناء شخصية أفرادها وفي نموهم النفسي والاجتماعي. (معوض، 2003، صفحة 176،181)

يمثل دخول الطفل المدرسة في المرحلة الابتدائية تحولا جذريا في حياته، إذ تساهم المدرسة الابتدائية في تنمية الجوانب الاجتماعية لدى التلميذ حيث يقضي ساعات طويلة ويتفاعل مع زملائه في أنشطة عديدة، وتتوزع علاقاته نحو أهداف متعددة تشمل الرفاق في الصف ورفاق اللعب والمعلمين بعد أن كانت محصورة في الأسرة، ما يشكل لديه اتجاهات انفعالية جديدة ويعطيه نضجا انفعاليا واجتماعيا، ومن مظاهر النمو الاجتماعي أن الطفل يقضي أوقات طويلة مع رفاق الصف ويأخذ الطفل نماذج قد تكون أحد الرفاق أو المعلم، كما يحاول تقليص سلطة الوالدين ويشكل الأطفال زمرا في نهاية هذه المرحلة. (سليم، 1425هـ-2004م، صفحة 104)

إن العلاقات الاجتماعية ضرورية بالنسبة للطفل وتشبع لديه حاجات مختلفة كما يكتسب من خلالها المهارات الاجتماعية المناسبة.

أما بالنسبة لمرحلة المراهقة فالملاحظ فيها تناقص الصداقة مع الوالدين وازديادها مع الرفاق بالرغم من اعتبار الوالدين قاعدة الأمان بالنسبة له، كما تعتبر جماعة الرفاق خير وسيلة يحقق فيها المراهق رغباته وآماله وتطلعاته المستقبلية وعن طريقها يمكن تغيير سلوكه واتجاهاته، ويعرف من خلالها نفسه ويشبع الكثير من حاجاته الذاتية والاجتماعية التي تتعلق بالمركز والمكانة ويكتسب الميراث الثقافي والاجتماعي الذي يمكنه من التفاعل الإيجابي بين أفراد مجتمعه. (سليم، 1425هـ-2004م، صفحة 119)

من خلال ما تم ذكره في هذه المحاضرة فالأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية قائمة على دعائم الفطرة، لم يخل منها مجتمع من المجتمعات على اختلاف أشكالها على مر الحضارات، وبقدر ما أشار العلماء إلى تقلص وظائفها إلا أنها لم تفقد أهميتها بل أهميتها أمر حتمي ومحقق. وأهمية الدور التربوي للأسرة تتجاوز الدور التربوي لأي مؤسسة من المؤسسات الأخرى، وهي في الفترة الراهنة تواجه تحديات عديدة تجعلها مطالبة بتعزيز وظيفتها التربوية بالدرجة الأولى، كما أن الاهتمام بالمجتمع إنما ينطلق من الاهتمام بالأسرة فصلاحها سر صلاح المجتمع وتوازنه واستقراره.